

«العهد» تفتح ملف الصحة:

المزعل يؤكد: البحرين بحاجة لإيجاد نظام تأميني للأخطاء الطبية

كتبت - أبرار الفنايمي:

يلقبون بملايكة الرحمة، فأى رحمة ينشدون والأخطاء تزداد يوماً بعد آخر...!! علي، فرح، حسين، ابتسام، وغيرهم الكثير من نفوس كتب لها معاناة الشقاء والألم في دهاليز مستشفى السلمانية الطبي، نفوس تجرعت حرارة جميع الأجهزة ومرارة الأدوية الصائبة منها والخاطئة، نفوس كانت تتسابق أنفاسها مع ساعة الزمن إلى أن وافتها المنية.

ماما.. بابا.. أنا تعبة أريد أن أنام هكذا قالت يعيون ملايكية ويصوت بريء حنون فاستجاب لها أجهزة المستشفى والمغذي، فكل في سباق محموم للليل من روح هذه الفتاة التي رفرقت بجناحها إلى عالم الجنان وتركت حسرة وألم في قلوب والديها فرفعت قضيتها إلى رب السماء وخطت بدم القلب (بأي ذنب قتلت...!!).

أطفال أطفال شموع حياتهم بين ليلة وضحاها، شباب سرقت الريح عطر أزهارهم، أخطاء تتكرر عاماً بعد عام، أرواح تودع الحياة بسلام، نقرأ في الصحف المحلية بين فترة وأخرى أخطاء طبية يشيب لها الرأس، أخطاء في أثناء الليل وأطراف النهار تدخل التعاسة إلى قلوب الأهالي، فما ذنب تلك الأم التي فقدت طفلها، وتلك المرأة التي فقدت زوجها، وذلك الشاب الذي أصيب بعاهة مستديمة، أخطاء تلو الأخطاء بدون رقيب، بدون محاسبة تذكر، تختبئ في ثناياها أسرار خفية لا تعلمها إلا جدران ومشرفة هذا المستشفى. قال تعالى: «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

وفي سياق متصل كان لنا هذا الحديث مع النائب محمد يوسف المزعل، الرئيس السابق للجنة التحقيقات بمجمع السلمانية الطبي.

(العهد): ما أسباب الأخطاء الطبية في مملكة البحرين؟ هل زيادة عدد المرضى أو عدم كفاءة الأطباء لها دور في ذلك أم إن الطبيب بشر وكلنا خطاؤون؟

المزعل: ضعف أو قلة البرامج التدريبية المستمرة للأطباء، وأمن العقوبة وعدم تناسبها مع الخطأ بحيث تكون رادعة عن الإهمال والتقصير، حيث لا توجد إجراءات حازمة ضد الطبيب المقصر والمخاطئ، حيث تعترف وزارة الصحة أن طبيباً تسبب في وفاة مريض بإهماله وتقصيره إلا أنه عوقب بتأنيب كتابي فقط.

(العهد): ما أكثر الأخطاء الطبية شيوعاً في مملكة البحرين؟

المزعل: أخطاء متنوعة قد تكون في التشخيص (تشخيص خطأ لحالة المريض) أخطاء جراحية (خطأ في إجراءات العملية الجراحية قبل أو أثناء أو بعد العملية) أخطاء تمريضية (من حيث الجرعة الخطأ أو التوقيت الخطأ في صرف الدواء للمريض).

(العهد): كم عدد الدعاوى المرفوعة في هذه الظاهرة خلال هذا العام أو الأعوام السابقة؟

المزعل: بحسب بيانات مكتب علاقات المرضى بمجمع السلمانية الطبي كما جاء في جواب وزارة الصحة على سؤالنا في الاستجواب،

ولا بالمرءة، لذا هي الأخرى أصيبت بأمراض نفسية فما كان على الأبناء البررة إلا أن يأخذوا أمهم من مستشفى إلى آخر، داخل البلد وخارجه كما فعلوا مع أبيهم.

ولأن الحياة ضاقت بهم على سعتها، حيث إن صلاح وحسين المتزوج عاطلان وهما ما بدأ يبحثان عن عمل، رغم أن صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء قد أمر بتوظيف صلاح في وزارة الداخلية التي وعدته خيراً كما وعدت أخيه حسين الذي رشحته هو الآخر لتقلد وظيفة بها، إلا أن السنوات تمر والمشاكل العائلية تتفاقم، وهما لم يحصلوا على الوظيفتين الموعودين بهما.

إن إنقاذ هذه الأم التي حملت رسالة الأسرة بعد فقد المعيل، وإنقاذ الأبناء من الضياع، لاسيما وأن اثنين من الأبناء مازالا طالبين بالإعدادية والثانوية، وأن حسين متزوج، فإن الحل -كما يقول الإخوان- لاستقرار هذه الأسرة وتخليصها من المرارة والمعاناة الطويلة الأمد بيد صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان، فسموه الذي أمر لنا بالعمل في وزارة الداخلية. «العهد» إذ تنقل على صفحاتها أزمة هذه الأسرة فإنها تأمل أن تكون قد ساهمت في نقل معاناة من لجأوا إليها وأن ترى الحل إن شاء الله عما قريب.

أجربى اللقاء - عبدالله آل سيف: تصوير - محمد عباس

أجربى اللقاء - عبدالله آل سيف: تصوير - محمد عباس

أنها عائلة كريمة ونجيبة، وكلمة عبيدها هذا الوطن وأهله، ولكن نكبات الزمن لا تستثني أحداً. فقد أصيب عائلها أحمد مكي بمرض السكر والذي أقعده عن العمل رغم أن الأبناء عملوا المستحيل لإنقاذ أبيهم الذي كان يعمل لدى إحدى المؤسسات الخاصة، وكان هذا المرض وجود المؤسسة التي يعمل بها والتي تمنحه راتباً شهرياً لا يزيد على ١٨٠ ديناراً قد عجلت بوفاته بعد أن قطعت رجله اليمنى والأخرى أصابعه عن عمر ناهز السبعين عاماً، وظلت بعده الأسرة بدون عائل والتي تتكون من صلاح (٢٨ عاماً)، خالد (٢٧ عاماً)، حسين (٢٤ عاماً)، ومحمد الطالب في الثانوي ومحمود الطالب في الإعدادية إضافة إلى أم الأبناء، زوجة المتوفى، كما أن البيت الذي تسكنه هذه الأسرة آيل إلى السقوط وهو في قائمة إعادة البناء.

ونظراً لعدم وجود عائل، ولم يحصلوا على معاش تقاعدي إلا عن طريق المحاكم، فقد صرفوا كل ما يملكون من أجل أن يستمروا في الحياة الصعبة. ولكن كان القدر لا يزال لهم بالمرصاد، حيث إن الأم نتيجة إلى الظروف المعيشية الصعبة وخوفها على الأبناء من الضياع في عالم لا يعتد فيه بعزة النفس



استلم المكتب ١٠٢٣ خلال الفترة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٦ وتم التعامل مع ٦٥٪ منها في المكتب وحول ٣٥٪ منها إلى الأقسام المعنية في السلمانية، وتم تشكيل لجان تحقيق في عشرين منها فقط وتبين أن ١٨ منها ليس فيها أي إهمال أو تقصير وتم الاعتراف فقط بأن واحدة كان فيها خطأ تشخيص والثانية خطأ جراحي غير مقصود. وتعتبر هذه البيانات بالنسبة لنا كمراقبين تبعث على القلق وعدم الاطمئنان على صحة الإجراءات في التعامل مع الشكاوى المرفوعة إلى مكتب الشكاوى. علماً بأن مكتب الشكاوى لا يضم أكثر من موظفين للتعامل مع جميع الشكاوى في البحرين بأسرها.

(العهد): كيف يتم التعامل مع الأطباء بخصوص هذا الشأن؟

المزعل: في الوقت الحالي يحق للمريض أن يرفع شكواه إلى لجنة شكاوى المرضى لكي تنظر في شكواه حيث في أغلب الأحيان تشكل لجنة تحقيق في الشكاوى مكونة من عدد من الأطباء من داخل السلمانية وخارجها فإذا استنتجت اللجنة وجود خطأ يحق لها أن توصي بعقوبة على الطبيب وهي عادة تكون إما تأنيباً كتابياً أو إنذاراً أو إيقاف عن العمل لعدة أيام.

العهد: كم عدد الوفيات جراء الأخطاء الطبية؟

المزعل: تشير إحصائيات الوزارة إلى التحقيق في معدل ١١ حالة وفاة في السنة للأعوام من ٢٠٠١-٢٠٠٤ إلا أننا نعتقد أنه لا يمكن الاعتماد على ذلك حيث إن أكثر الشكاوى لا تحال إلى التحقيق، وإذا أُحيلت إلى التحقيق تنتهي نتيجة التحقيق فيها إلى عدم مسؤولية الطبيب وأن الوفاة بسبب مضاعفات طبيعية للمرض أو العملية الجراحية، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الأطباء يتضامنون في تبرير أخطاء زملائهم، لأنهم يتناوبون على

صلاح وحسين: حل مشكلتنا بيد صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان



الأمم المتحدة في حياتنا

كثيرة هي الحوادث والكوارث والأزمات التي حدثت في العالم أكدت على أهمية وجود منظمة الأمم المتحدة في حياتنا، لكن الكارثة الإنسانية التي نعيشها الآن في جمهورية هايتي أكثر المآسي والنكبات التي أكدت على أهمية وجود المنظمة الدولية وخاصة في مجالات الإغاثة ومجدة المستغيثين بتوصيل الإعانات لهم ومن ثم توزيعها عليهم في ظروف بالغة التعقيد.

والأمم المتحدة كانت حاضرة في هايتي قبل حدوث الكارثة وقد فقدت خبرة موظفيها شهداء الواجب هناك الذين كانوا يقفون على مساعدة سكان هايتي حتى واجهوا الموت في أنبل الميادين هو ميدان تقديم المساعدة للناس، وقد أننا رحيل هذا النفر الكريم ومن بينهم الأخ الهادي العنابي رئيس بعثة الأمم المتحدة في هايتي التونسي الجنسية والذي استلم مهمته هناك في العام ٢٠٠٢ بعد أكثر من ربع قرن قضاه في خدمة الإنسانية.

معظمنا سمع عن جهود الأمم المتحدة في مجال حفظ السلام والمساعدة الإنسانية، ولكن الطرق العديدة الأخرى التي تؤثر بها الأمم المتحدة في حياتنا جميعاً ليست معروفة دائماً حق المعرفة، لكننا في القارة الأفريقية وباقي البلدان الفقيرة نلمس الدور الكبير للمنظمة الدولية في ساحات مد العون وعلاج المتضررين وتقديم الإعانات المختلفة من غذاء ودواء وإيواء وتعليم، وتتحمل عنا الكثير من المسؤوليات الكبيرة التي صعبت على الكثير من الدول نسبة للفقر والجهل والصراعات السياسية والعسكرية والوقوف في وجه التأثيرات الناجمة عن الكوارث الطبيعية والبشرية.

إن الأمم المتحدة مركز لحل المشاكل التي تواجه البشرية جمعاء، ويتعاون في هذا الجهد ما يزيد على ١٩٠ منظمة منتسبة تعرف مجتمعة باسم منظومة الأمم المتحدة، وتعمل الأمم المتحدة وأسرتها من المنظمات يوماً تلو الآخر على تعزيز احترام حقوق الإنسان وحماية البيئة ومكافحة الأمراض والحد من الفقر، وتقوم وكالات الأمم المتحدة فضلاً عن ذلك بتحديد معايير السلامة والكفاءة في النقل الجوي وتساعد على تحسين الاتصالات السلكية واللاسلكية، وتعزيز حماية المستهلك، وتتولى الأمم المتحدة أيضاً قيادة الحملات الدولية لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات.

وتقوم الأمم المتحدة ووكالاتها في جميع أنحاء العالم بمساعدة اللاجئين ووضع البرامج لإزالة الألغام الأرضية، وتساعد على التوسع في إنتاج الأغذية وتقود عملية مكافحة فيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، وتجدد منا هذه الأعمال كل التقدير، لكننا في المنطقة العربية والإسلامية لنا رأي واضح فيما تقوم به المنظمة الدولية في الجوانب السياسية وخاصة التي تتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي والتي نرى أنها لا تمارس العدل في قضية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

وفي مملكة البحرين التي حظيت برئاسة الدورة ١٦ للأمم المتحدة بقيادة الشيخة هيا بنت راشد آل خليفة نجد أن الأمم المتحدة حاضرة بقوة في العديد من المجالات وتقدم لنا الخبرات العالمية في الكثير من المجالات تلك التي تتعلق بتنمية الاقتصاد والصناعة والتربية والثقافة والعلوم والأطفال والإسكان وغيرها من المجالات الحيوية، وتكمن المفارقة في هذا الموضوع في أن الكفاءات العملية في كافة المجالات والتي لا نعيها اهتماماً نجد أن المنظمة الدولية قد فتحت لهم الخدمة الإنسانية وليس خدمة بلادنا فحسب.